الكريمة انها وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين وتفريج بما
تيسر من علم او مال او معاونة او اشارة بمصلحة او نصيحة
وغير ذلك وفضل الستر على المسلمين وقد سبق تفصيله وفضل
انظار المعسر وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك فضل
الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي بشرط ان يقصد به وجه
الله تعالى وان كان هذا شرطا في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون
هذه المسئلة به لكونه قد يتناهل فيه بعض الناس ويغفل عنه
بعض المبتدعين ونحوهم قوله صلى الله عليه وسلم وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة قيل المراد بالسكينة
هنا الرحمة وهو الذي اختاره القاضي عياض وهو ضعيف
لعطف الرحمة عليه وقيل الطمأنينة والوقار وهذا احسن
وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد
وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال مالك يكره وتأوله
بعض اصحابه ويلحق بالمسجد في تحصيل هذه الفضيلة الاجتماع
في مدرسة ورباط ونحوهما ان شاء الله تعالى ويدل عليه الحديث
الذي بعده فانه مطلق يتناول جميع المواضع ويكون التقييد
في الحديث الاول خرج على الغالب لا سيما في ذلك الزمان
ولا يكون له مفهوم يعمل به قوله صلى الله عليه وسلم ومن
بطأ به عمله لم يسرع به نسبه معناه من كان عمله ناقصا لم يلحقه
نسبه بمرتبة اصحاب الاعمال فينبغي ان لا يتكل على شرف
النسب وفضيلة الآباء ويقصر في العمل قوله لم استخلقكم تهمة
لكم هي بفتح الهاء واسكانها وهي فعلة وفعلة من الوهم والتاء
بدل من الواو ونتهمته به اذا ظننت به ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله يباهي الملائكة معناه يظهر فضلكم لهم ويريهم

حسن

حسن عملكم ويثني عليكم عندهم ويأمل اليها المحسن ويجازى
وفلان يباهي بماله واهله اي يفتخر ويتجمل بهم على غيرهم
ويظهر حسنهم والله اعلم باب استحباب
الاستغفار والاكثار منه قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي واني لاستغفر الله مائة مرة قال اهل اللغة الغين
بالغين المعجمة والغيم بمعنى واحد والمراد هنا ما يغشى القلب
قال القاضي قيل ان المراد الفترات والغفلات عن الذكر
الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا فتر عنه او غفل عد ذلك ذنبا
واستغفر منه قال وقيل هذا بسبب امته وما اطلع عليه من
احوالها بعده فيستغفر لهم وقيل بسبب اشغاله بالتطرف
مصالح امته وامورهم ومحاربة العدو ومداراة وتاليف
المؤلفة ونحو ذلك فيشغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا
بالنسبة الى عظيم منزلته وان كانت هذه الامور من اعظم
الطاعات وافضل الاعمال فهي تنزل عن عالي درجته ورفيع
مقامه مع حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته
وفراغه مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل ان هذا الغين
هو السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل الله سكينته
عليه ويكون استغفاره اظهارا للعبودية والافتقار وملازمة
الخضوع وشكر الماولاه وقد قال المحاسبي خوف الانبياء
والملائكة خوف اعظام وان كانوا آمنين من عذاب الله تعالى
وقيل يحتمل ان هذا الغين حال خشية واعظام يغشى القلب
ويكون استغفاره شكرا كما سبق وقيل هو شيء يعتري القلوب
الصافية مما تتحدث به النفس فيهوشها والله اعلم باب
قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني
اتوب في اليوم مائة مرة هذا الامر بالتوبة موافق لقوله تعالى

Copyright © King Saud University